



بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

الأفلام التعليمية

إعداد وتقديم : أ. سيرسا تو

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على أكاديمية : FG-Group Academy-Turkey

الأفلام من أكثر الوسائل التعليمية انتشاراً . وقد توفرت الأفلام في كل موضوع من موضوعات الدراسة وعلى جميع المستويات .
الأفلام من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية التي تصل تأثيرها إلى أعداد كبيرة من المشاهدين كما أنه يمكن أن يشاهدها أعداد صغيرة أيضاً، وبالمثل يمكن أن تستعمل للتعليم الفردي عندما يقوم طالب بمفرده بمشاهدة الفيلم ودراسته .

- التدريس بواسطة الأفلام :

تختلف طرق استخدام الأفلام حسب الأهداف التي يسعى المدرس إلى تحقيقها وأعمار التلاميذ الذين يخاطبهم وخبراتهم وكذلك موضوع الفلم ومحتواه. وقد أجريت البحوث العلمية الكثيرة لدراسة أفضل الظروف والأساليب للاستفادة من هذه الأفلام .

ولا شك بأن استخدام الأفلام الوثائقية هي من الوسائل التي تساهم وتساعد في تحقيق عملية تعلم ذي معنى ملائمة لمناهج التعليم في مواضيع التدريس المختلفة .

ففي الآونة الأخيرة زاد الاهتمام باستخدام الأفلام كوسيلة للتعلم " ذو معنى " كأسلوب ، ومنحى تعليمي، وذلك لأهميتها، فقد دعت الحاجة إلى اعتماد هذا الأسلوب بعد بروز مجموعة من العوامل، لعل من أبرزها حالة الحيرة والإرباك التي يشكو منها المتعلمون، بعد كل موقف تعليمي ، والتي يمكن

تفسيرها بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي .

- بعض نتائج البحوث العلمية حول استخدام الأفلام :

(1) أصبح من الثابت الآن انه يمكن الاعتماد على الأفلام وذلك باعتبارها المصدر الوحيد لتدريس بعض الحقائق المعرفية والمهارات الحركية عندما تتوفر فيها الشروط المناسبة من حيث صحة المادة العلمية وطريقة العرض الإخراج . وينبغي الاستفادة بهذه الميزة كلما دعت المواقف التعليمية لذلك .

(2) يزداد التعلم والاستفادة من الأفلام عند مراعاة النواحي التالية :

- أخبار المشاهدين بحزم وقبل عرض الفلم ما نتوقع أن يتعلمونه منه وانه سيتم اختبارهم في محتوياته بعد العرض .

وبذلك ينظر المشاهد للفيلم على انه وسيلة للتعلم وليس وسيلة للترفيه .

كما أن تحديد المطلوب منه يجعل المشاهدة هادفة بغرض الحصول على معلومات خاصة للإجابة عن بعض الأسئلة أو المشكلات المحددة أو لأداء بعض المهارات المطلوبة . فإن وضوح الهدف يؤدي إلى تحقيق التعلم .

- قيام المدرس بتقديم الفيلم وتوضيح أهميته والغرض من عرضه وبيان الصلة بينه وبين موضوع الدراسة .

تكرار عرض الفيلم حسب الحاجة مع إجراء اختبار قبل عرض الفيلم وبعده لمعرفة مقدار معرفة المشاهد بمحتويات الفيلم قبل مشاهدته وما تم تحصيله بعد ذلك بشرط تعريف المشاهد بنتائج هذه الاختبارات بعد إجرائها مباشرة حتى يتعرف على أخطائه فيتداركها و للتأكد من عدم نسيان محتويات هذا الفيلم .

(3) يفضل عدم تشجيع التلميذ بأخذ المذكرات أثناء عرض الفيلم حيث أن ذلك يشتت انتباه التلميذ ويمنعه من متابعة الموضوع الذي يعرض عليه ، ويقلل من تعلمه ويمكن عند الحاجة إيقاف العرض مؤقتاً ومناقشة الموضوع ثم مواصلة العرض .

4) أهمية استخدام الأفلام في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة .
فقد وجد أن الأفلام التي تقدم الموضوع على شكل قصة تستحوذ على عواطف هؤلاء المشاهدين وتشد انتباههم وتؤدي إلى تعليمهم بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها بطريقة أفضل وأنجح .
ويمكن عن طريق الأفلام تدريس بعض المفاهيم المعقدة نسبياً ، كما أن تكرار العرض يؤدي إلى زيادة تعلم هذه الفئات زيادة ملحوظة .

5) يكن أن يتحقق تكوين الاتجاهات الايجابية عند التلاميذ نحو بعض موضوعات الدراسة عن طريق مشاهدة بعض الأفلام المختارة بعناية وذلك أفضل من الاعتماد على قراءة بعض المطبوعات في هذا الموضوع مثل تأكيد اتجاهات النظام والنظافة والتعاون .

6) يؤدي استخدام الأفلام المناسبة إلى تحقيق ما يلي :
زيادة مقدار ما يتعلمه التلميذ مع اختصار الوقت اللازم للتعليم .
زيادة فتره الاحتفاظ بهذه المعلومات . ويتم قياس ذلك عادة عن طريق اختبارات التحصيل .

7) استخدام الأفلام مع غيرها من الوسائل التعليمية يحقق نتائج أفضل من استخدام كل منها على حده وتؤكد هذه النتيجة أهمية استخدام الأفلام كجزء متكامل من الخبرات التعليمية التي يحصل عليها التلميذ من الوسائل التعليمية الأخرى كأجراء التجارب أو القيام بالزيارات الميدانية أو كتابة التقارير وغيرها .

وهذا يؤدي إلى تكامل الخبرة التعليمية حيث تقدم كل وسيلة جانباً من جوانب هذه الخبرة .

8) تؤدي مشاهدة الأفلام المتحركة إلى زيادة الأنشطة التعليمية الأخرى . فقد اشارت بعض هذه الدراسات إلى زيادة إقبال التلميذ على القراءة والذهاب إلى المكتبة واستعارة الكتب بعد مشاهدته هذه الأفلام .

ويرجع ذلك إلى قدرة الأفلام على استثارة أهتمام التلاميذ واستمالاته نحو موضوع الفيلم مما يترتب عليه زيادة رغبته في الحصول على الخبرة في هذا المجال بمختلف الطرق .

(9) تساعد مشاهدة الأفلام على تنمية القدرة على التفكير وحل المشكلات ، فقد تبين أن المشاهد يتذكر محتويات الفيلم نتيجة لفهمه للموضوع وادراكه العلاقات بين عناصره وليس لمجرد حفظه لوقائع الدرس .

كما أن من يتعلم عن طريق الأفلام يكون أقدم على تطبيق ما تعلمه أكثر ممن يتعلم بدونها ويكتفي بالتعليم عن طريق الشرح النظري واللقاء حيث تقدم الأفلام الأساس المحسوس لاكتساب الخبرة .

(10) يؤثر دور المدرس واسلوبه في استخدام الأفلام ، وكذلك اتجاهاته نحوها كوسيلة من وسائل التعليم ، في مدى الاستفادة منها في التدريس فالمدرس الذي يقبل على استخدام الأفلام بحماس وفهم لخصائصها ويقوم بالإعداد لاستخدامها ولا ينظر إليها كوسيلة من وسائل الترفية ، ينعكس اهتمامه على تلاميذه فيحصل كل منهم على تعلم أفضل .

- كيف يمكن استخدام الأفلام السينمائية في التعليم ؟

يعتمد استخدام الأفلام السينمائية في التعليم على قدرة توظيفها بشكل صحيح ، لتحقيق بعض الأهداف الرئيسية في التعليم .

1- دراسة بعض الروايات المقررة : في الكثير من الأحيان، يدرس الطلاب بعض الروايات في المنهج الدراسي، والتي قد تكون مترجمة عن أعمال غربية .

قد يجد بعضهم صعوبة في دراستها ، لا سيما من هم من الذين لا يفضلون القراءة ؛ لذلك يمكن البحث عن الأفلام التي عرّضت هذه الرواية ؛ فيكون لدى الطلاب القدرة على استيعاب العمل الأدبي جيداً .

ويمكن كذلك في هذه الحالة أن تقوم بعمل مقارنات بين الرواية والفيلم ، بحيث تشجع الطلاب على التفكير النقدي، وتحسين قدرتهم على إدراك الاختلافات ونقاط التشابه بين الاثنين، مما يجعل تركيزهم في دراسة المحتوى أفضل .

2- شرح لبعض العناصر المبهمة : من المتوقع أن تكون هناك بعض النقاط في الفصل الدراسي التي لا يكون من السهل على الطلاب استيعابها، نظرًا لأنهم لم يصادفوا رؤيتها من قبل، فيأتي الفيلم السينمائي ليقدم صورة أوضح عن هذا العنصر .

ربما تكون قد فكّرت مثلًا في النظريات الفيزيائية التي تناولها فيلم **Interstellar** عن البعد الخامس وما شابه من الأفكار، لكنها تظل نظرية غير قابلة للتخيل، فأتى الفيلم ليشرحها بصورة مرئية . تتفق مع محتواها أو تختلف ، هذه قضية أخرى، لكن الأهم هنا هو أنه أصبح بإمكانك رؤية تصور واضح للنظرية .

3- معلّم لبعض القيم : لا تقوم العملية التعليمية فقط على المعلومات، لكنها كذلك تهتم بتحسين سلوك الأفراد بصورة رئيسة ؛ ولذلك يمكن استخدامها في حالة الرغبة في تعليم الطلاب بعض القيم الهامة في حياتهم .

4- تحسين قدرات النقاش : تحتوي الأفلام غالبًا على قضايا مجتمعية يعاصرها الطلاب جميعًا، باختلاف البيئة والمنظور الذي يملكه كل طالب عن هذه القضايا؛ فتأتي الأفلام عاملًا محفّزًا للنقاش على هذه القضايا، فيمكن للمعلّم استخدامها ، ومن ثم تحسين مهارات النقاش لدى الطلاب ، ومساعدتهم على تقبل الاختلافات الموجودة بينهم في الفصل الدراسي .

أما من الأمور الهامة التي يجب مراعاتها عند اختيار الأفلام كوسيط للتعليم وعرضها لجمهور الطلاب هي :

التحضير المسبق: مشاهدة الفيلم أكثر من مرة قبل عرضه على الطلاب للتأكد من شكله ومضمونه وقيمه .

دقة الملاحظة أثناء المشاهدة، حول لقطات ومشاهد عنيفة ، أو كلمات وألفاظ غير أخلاقية تسيء لجمهور الطلاب وتثير البلبلة داخل القاعة .

والأهم من ذلك هو أن المعلم الناجح، هو ذلك المعلم الذي يفتح درس المشاهدة بفعاليات تمهيدية مشوقة كقراءة قصة قصيرة مثيرة، لها صلة بمضمون الفيلم، فعالية العصف الذهني تداعيات

الأفكار)، الغاز ترفيهية ، أو أسئلة تمهيدية سهلة تثير النقاش ، وتفاعل الطلاب عامة، وإقامة علاقة معرفية بين المعلم والطلاب ومادة الفيلم لإحداث مشاركة فعلية ، نشطة وذو معنى ما بعد العرض . لكي يؤدي الفيلم التعليمي الغرض الذي وجد من أجله في عملية التعلم ، وبشكل فاعل ، لا بد من مراعاة الشروط التالية :

- أن يتناسب الفيلم مع الأهداف التي سيتم تحقيقها من الدرس .
 - أن يناسب الطلاب من حيث خبراتهم السابقة .
 - ينبغي ألا يحتوي الفيلم على معلومات خاطئة ، أو قديمة ، أو ناقصة ، أو متحيزة ، أو مشوهة ، أو هازلة ، وإنما يجب أن يساعد على تكوين صورة كلية واقعية سليمة صادقة حديثة .
 - أن يكون للفيلم موضوع واحد محدد ، ومتجانس ، ومنسجم مع موضوع الدرس ، ليسهل على الدارسين إدراكه وتتبعه .
 - أن يتناسب طوله مع وقت الحصة .
 - أن يساعد على اتباع الطريقة العلمية في التفكير ، والدقة والملاحظة .
 - أن يكون استعماله ممكنا وسهلا .
 - وفيما يتعلق بإعدادها يراعى الآتي :
- إعداد المكان المناسب الذي سيعرض فيه الفيلم ، بحيث يتمكن كل دارس أن يسمع ، ويرى بوضوح تامين .
- تهيئة أذهان الدارسين إلى ما ينبغي ملاحظته ، أو إلى المعارف التي يدور حولها موضوع الدرس ، وذلك بإثارة بعض الأسئلة .